ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

The eloquence of the sliding lam structures in the context of faith and reason and thought in the Holy Quran The universal verses as a model

***Ghufran Saddam Idris،**

Prof.Dr.
Maan Tawfiq Dahham

Department of Arabic language
College of Education for Girls
University of Mosul
Nineveh ،Iraq

*** Corresponding author: E-mail:** ghnfran1994gh@gmail.com

***Keywords*:**
Composition،
the cloth،
the sliding lam،
the Holy Quran

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 6. Mar.2023
Accepted 17.Apr.2023
Available online 3.Jan.2024

Email:almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

A B S T R A C T

This study dealt with one of the emphasis tools that benefit the affirmation of the content of the sentence and remove doubt، which is (the slashed lam). Doubt and the consolidation of the meaning in the mind of the addressee. As for the introduction، it came in explaining the meaning، the composition، and the sliding lam. The first topic: I talked about the sliding letter "Lam" in the context of the discourse of faith، and the second topic: the sliding letter "Lam" in the context of the reason's discourse while the third topic: the sliding letter "Lam" in the context of the discourse of contemplation.

© 2024AJHPS، College of Education for Girls، University of Mosul

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

بلاغة تراكيب اللام المزحلقة في سياق الإيمان والعقل والفكر في القرآن الكريم الآيات الكونية أنموذجاً

غفران صدام ادريس أ.د. معن توفيق دحام

/ جامعة الموصل/ كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الميامين.

تناولت هذه الدراسة أداة من الأدوات المؤكدة التي تفيد توكيد مضمون الجملة وإزالة الشك وهي (اللام المزحلقة) وهي لام التوكيد في الاصل لام الابتداء تدخل على المبتدأ في الجملة الاسمية لتأكيد المعنى فإن دخلت على الخبر فتصبح لاماً مزحلقة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين يراد بها تقوية الكلام ورفع الشك وترسيخ المعنى في ذهن المخاطب، اما التمهيد فجاء في بيان معنى،

والتركيب، اللام المزحلقة. المبحث الاول: تكلمتُ عن اللام المزحلقة في سياق خطاب الإيمان والمبحث الثاني: اللام المزحلقة في سياق خطاب العقل. والمبحث الثالث: اللام المزحلقة في سياق خطاب التفكر، ثم جاءت الخاتمة وتوصلتُ فيها الى استخلاص ابرز النتائج في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: (التركيب)(السياق)(اللام المزحلقة)(الخطاب القرآني).

التمهيد

1ـ التركيب لغة واصطلاحا:

المتتبع لمعنى التركيب عند العلماء، فسيبويه مثلا "يعرف معنى التركيب في باب المسند والمسند إليه ويرى أنهما ما لا يغنى واحدٌ منهما عن الآخر"[1]. أما ابن فارس فيرى أن مفهوم التركيب:(ركب): الرّاء والكاف والباء أصلٌ واحدٌ مطّردٌ منقاسٌ، وهو علوّ شيءٍ شيئا، يقال ركب ركوبا يركب. والرّكاب: المطيّ، واحدتها راحلةٌ. وزيتٌ ركابيٌّ؛ لأنّه يحمل من الشّام على الرّكاب. وما له ركوبةٌ ولا حمولةٌ، أي ما يركبه ويحمل عليه[2].

أما في الاصطلاح فقد ورد معنى التركيب بأنه: الجمع والنظم،إذ يعرفه الشريف الجرجاني(ت816هـ)بأنه: "جمع الحروف البسيطة ونظمها، لتكون كلمة"[3].

2. السياق لغة واصطلاحا

السياق في اللغة: نجد المعاجم اللغوية تشير إلى المعاني الآتية للسياق: إن كلمة السياق مشتقة من الفعل (ساق يسوق) (سوق):" السّين والواو والقاف أصلٌ واحدٌ، وهو حدو الشّيء. يقال ساقه يسوقه سوقا. والسّيّقة: ما استيق من الدّوابّ،وأصله سواق، فقلبت الواو ياء لكسرة السّين، وهما مصدران من ساق يسوق"[4]، واطلقت العرب على السياق مهر المرأة، فيقال: ساق لها، أي: أمهرها، وسمت العرب المهر بالسياق لأنَّ العرب كانوا إذا ارادوا خطبة امرأة ساقوا إليها الإبل والغنم[5].

---

(1) الكتاب، سيبويه:23/1.

(2) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، مادة (ركب):432/2.

(3) التعريفات:56.

(4) مقاييس اللغة:117/3.

(5) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور:167/10.

أما في الاصطلاح فالمعاجم الاصطلاحية قليل ما خصت السياق بتعريف محدد جامع، إلا أن صاحب كتاب الكليات ذكره" والسياق، بالموحّدة: ما قبل الشّيء، و[السّياق]، بالمثناه: أعم"[1]، وهو أيضا: "هو ربط القول بغرض مقصود على القصد الأول" [2].

3. اللام المزحلقة:

هي لام التوكيد وتسمى لام الابتداء، وفائدتها أمران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب إن عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال[3]،وهي اللام الداخلة بعد (إنّ)ب(المزحلقة) لأنها تزحلقت أو زحلقت من موضعها في صدر الجملة الى ما بعد (إنّ)نحو: {**إن ربي لسميع الدعاء**}[سورة ابراهيم:39] [4]، وقال الرماني:" وكان حقها ان تكون قبل (إنّ) الا انهم كرهوا الجمع بين حرفي التوكيد فزحلقو اللام إلى الخبر وكانت اللام اولى بذلك لأنها غير عاملة و(إنّ) عاملة فكان تقديم العامل اولى"[5]

المبحث الأول

(اللام المزحلقة في سياق خطاب الإيمان)

من الإعجاز القرآني في تنوع الفاصلة القرآنية في سياق لام المزحلقة ومنها (سياق خطاب الإيمان) في قوله تعالى:{ وقال لهم نبيّهم إنّ آية ملكه أن يأتيكم التّابوت فيه سكينةٌ من ربّكم وبقيّةٌ ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إنّ في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين}[سورة البقرة:248]، وقوله تعالى:{ **ورسولا إلى بني إسرائيل أنّي قد جئتكم بآيةٍ من ربّكم أنّي أخلق لكم من الطّين كهيئة الطّير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى بإذن الله وأنبّئكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم إنّ في ذلك لآية لكم إن كنتم_مؤمنين**}[سورة ال عمران:49]، وقوله تعالى:{ **إنّ في ذلك لآية وما كان أكثرهم_مؤمنين**}[سورة الشعراء:8] وقوله تعالى:{ **إنّ في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين**}[سورة الشعراء:67] وقوله تعالى:{ **خلق الله السّماوات والأرض بالحقّ إنّ في ذلك لآية للمؤمنين**} [سورة العنكبوت:44]

---

(1) الكليات، أبو البقاء الكفوي:508/1.

(2) المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، لأبي محمد القاسم السجلماسي:188.

(3) ينظر: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين، ابن هشام الانصاري:300/1.

(4) ينظر:البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي:408/2.

(5) معاني الحروف، الرماني:51.

فمن أسرار التعبير القرآني قوله تعالى:{ وقال لهم نبيّهم إنّ آية ملكه أن يأتيكم التّابوت فيه سكينةٌ من ربّكم وبقيّةٌ ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إنّ في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين}[سورة البقرة:248]

عند التأمل في الآية الكريمة نجده تتضمن الإعجاز والتحدي،وهي أن يتحدّاهم بمعجزةٍ تدلّ على أنّ الله تعالى اختار لهم شاوول ملكا، فجعل لهم آية تدلّ على ذلك وهي أن يأتيهم التّابوت، أي تابوت العهد [(1)]،(فيه سكينة من ربكم)، فالسكينة "فعيلة مأخوذة من السكون والوقار والطمأنينة وقيل: السّكينة والسّكن واحد، وهو زوال الرّعب، وعلى هذا قوله تعالى: أن يأتيكم التّابوت فيه سكينةٌ من ربّكم [البقرة/ 248]. فقوله: " فيه سكينة " أي هو سبب سكون قلوبكم فيما اختلفتم فيه من أمر طالوت و(إن): شرطيّةٌ؛ والجواب محذوفٌ؛ ثقة بما قبله؛ وقيل: هي بمعنى (إذ"[(2)]

إذ نلحظ ان الجملة في موضع الحال، و(من) لابتداء الغاية أو للتّبعيض؛ أي:" من سكينات ربّكم ﴿**وبقيّةٌ ممّا ترك آل موسى وآل هارون**﴾ هي رضاض الألواح، وثياب موسى، وعمامة هارون، ﴿**إنّ في ذلك**﴾ إشارةٌ إلى ما ذكر من إتيان التّابوت، فهو من كلام النّبيّ لقومه، أو إلى نقل القصّة وحكايتها، فهو ابتداء خطابٍ منه تعالى للنّبيّ _ صلّى الله تعالى عليه وسلّم _ ومن معه من المؤمنين، وجيء به قبل تمام القصّة؛ إظهارا لكمال العناية، وإفراد حرف الخطاب مع تعدّد المخاطبين على التّقديرين بتأويل الفريق ونحوه:"[(3)]

أما عن موطن الشاهد البلاغي فقد تمثل في قوله تعالى:(**إنّ في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين**) أن الآية الكريمة جاءت مؤكدة بالأسلوب الخبري ب(إن) واللام في كلمة (لآية)،وتكرار (آية) اي علامة وإنّ واللام المزحلقة، ومن الاعجاز القرآني في الآية الكريمة نجد تكرار(آية) الاولى: تعني العلامة او المعجزة "والمعجزات نوعان:

1 – معجزات حسية: مؤقتة تزول بوفاة النبي عليه السلام الذي جاء بها مثل عصا موسى، وناقة صالح، وحنين الجذع للرسول محمد (صلّى الله عليه وسلّم)، وانشقاق القمر له، ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة.

2 – معجزات عقلية: باقية وهي القرآن الكريم دائمة إلى قيام الساعة، وقد تحدى الله سبحانه وتعالى به الثقلين فقال عز من قائل: قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرا (88) [الإسراء: 88]" [(4)].

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور:492/2.

(2) المفردات في غريب القرآن، الاصفهاني،(مادة سكن):417/1.

(3) روح المعاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي /523.

(4)المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، أحمد عمر أبو شوفة:22/1.

والثانية في قوله تعالى:(**إنّ في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين**) هنا تعني (العبرة) [1]

وقوله تعالى:{ ورسولا إلى بني إسرائيل أنّي قد جئتكم بآيةٍ من ربّكم أنّي أخلق لكم من الطّين كهيئة الطّير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى بإذن الله وأنبّئكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم إنّ في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين}[سورة ال عمران:49]

ومن بلاغته تضمنت الآية الكريمة حرف (قد): يفيد التحقيق وقوله :(بآية حال من ضمير (جئتكم ونجد العدول في قوله تعالى قال(جئتكم) ولم يقل: (ارسلت اليكم) لأنّ المقصود الإخبار بأنه رسول لا بأنه جاء بآية، ولذلك سميّ النبي رسولا والباء في قوله (بآيةٍ) للملابسة؛أي مقارنا للآيات الدّالّة على صدقي في هذه الرّسالة المعبّر عنها بفعل المجيء. والمجرور متعلّقٌ بـ(جئتكم)، ويجوز أن يكون ظرفا مستقرّا في موضع الحال من (جئتكم) لأنّ معنى (جئتكم): أرسلت إليكم، فلا يحتاج إلى ما يتعلّق به [2]

وموطن الشاهد البلاغي تمثل في قوله تعالى:{إنّ في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين}[سورة الشعراء:8] أبتدات الآية الكريمة بالأسلوب الخبري المؤكد ب(إنّ) واللام المزحلقة في كلمة(لآية)، فالمذكور في هذه الآية دالّةٌ على وحدانيّة الله لأنّ هذا الصّنع الحكيم لا يصدر إلّا عن واحدٍ لا شريك له، وهذا دليلٌ من طريق العقل، ودليلٌ أيضا على إمكان البعث لأنّ الإنبات بعد الجفاف مثيلٌ لإحياء الأموات بعد رفاتهم كما قال تعالى: {وآيةٌ لهم الأرض الميتة أحييناها }[يس: 33]، و(إنّ في ذلك لآية) دالة على وحدانيته تعالى، وكمال قدرته[3]

(كان) هي الدالة على الاستمرار، أي وقد استمر أكثرهم غير مؤمنين؛ لأنهم لم تدرك عقولهم، ولم يتدبروا ولم يتفكروا[4].

قوله تعالى::{ خلق الله السّماوات والأرض بالحقّ إنّ في ذلك لآية للمؤمنين} [سورة العنكبوت:44]

من أسرار التعبير القرآني في خطاب تسلية المؤمنين بعد أن خامرهم اليأس من إيمان الكفار واسم الإشارة(ذلك)" للتّنويه بالأمثال المضروبة في القرآن الّتي منها هذا المثل بالعنكبوت"[5]، بالحق أي بالغرض الصحيح الذي هو حق لا باطل، وهو أن تكونا مساكن عباده وعبرة للمعتبرين منهم، ودلائل على عظم قدرته[6]

---

(1) ينظر: دراسات في علوم القرآن، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي:115/1.

(2) ينظر: التحرير والتنوير:249/3.

(3) ينظر: اوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف بن الخطيب :446/1.

(4) ينظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة:5339/10.

(5) ينظر : التحرير والتنوير:256/20.

(6) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري:455/3.

أما موطن الشاهد البلاغي فتمثل في قوله تعالى:(**إنّ في ذلك لآية للمؤمنين**) ابتدات الآية الكريمة بالأسلوب الخبري المؤكد ب(إنّ) واللام المزحلقة في كلمة(لآية)، وإنّ المثل المضروب في الآيات الأخيرة يبيّن أنّ أحدا لا يحمي الكافرين من الله، وبهذا يكون السياق قد اكتمل في تبيان قضية الصدق في الإيمان، وختمت الآيات– كما رأينا– بقوله تعالى: (خلق الله السّماوات والأرض بالحقّ..)وهذا الختام يضئ على المقطع كله، ففيه تعليل لسبب الامتحان، وتعليل لتعذيب الكافرين، فالله عزّ وجل لم يخلق السموات والأرض عبثا [(1)].

المبحث الثاني

(اللام المزحلقة في سياق خطاب العقل)

إنّ من أفضل نعم الله تعالى على عباده نعمة العقل، فلولا العقل لما عرف الانسان دين الإسلام والنبوة، والخير والشرّ، والحق والباطل، والمعروف والمنكر.

من الأعجاز القرآني في تنوع الفاصلة القرآنية في سياق لام المزحلقة ومنها (سياق خطاب العقل)

في قوله تعالى: {إنّ في خلق السّماوات والأرض واختلاف اللّيل والنّهار والفلك الّتي تجري في البحر بما ينفع النّاس وما أنزل الله من السّماء من ماءٍ فأحيا به الأرض بعد موتها وبثّ فيها من كلّ دابّةٍ وتصريف الرّياح والسّحاب المسخّر بين السّماء والأرض لآياتٍ لقومٍ يعقلون }[سورة البقرة:164] وقوله تعالى:{ وسخّر لكم اللّيل والنّهار والشّمس والقمر والنّجوم مسخّراتٌ بأمره إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يعقلون}[سورة النحل:12]

وقوله تعالى:{ ومن ثمرات النّخيل والأعناب تتّخذون منه سكرا ورزقا حسنا إنّ في ذلك لآية لقومٍ يعقلون}[سورة النحل:67]وقوله تعالى:{ ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزّل من السّماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يعقلون}[سورة الروم:24]

ومن بلاغة الأسلوب الخبري المؤكد ب(إنّ) في قوله تعالى:{ إنّ في خلق السّماوات **والأرض** واختلاف اللّيل والنّهار والفلك الّتي تجري في البحر بما ينفع النّاس وما أنزل الله من السّماء من ماءٍ فأحيا به الأرض بعد موتها وبثّ فيها من كلّ دابّةٍ وتصريف الرّياح والسّحاب المسخّر بين السّماء والأرض لآياتٍ لقومٍ يعقلون }[سورة البقرة:164]

ومن بلاغته يبدأ الخطاب مؤكدا بحرف التوكيد(إنّ) زيادة في تأكيد وحدانية الله (عزوجل) التي تم ذكرها في الآية السابقة وموقع" هاته الآية عقب سابقتها موقع الحجّة من الدّعوى، ذلك أنّ الله

(1) ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوّى:4209/8.

تعالى أعلن أنّ الإله إلهٌ واحدٌ لا إله غيره وهي قضيّةٌ من شأنها أن تتلقّى بالإنكار من كثيرٍ من النّاس فناسب إقامة الحجّة لمن لا يقتنع فجاء بهذه الدّلائل الواضحة"[1]

ومن الصور البديعية التي وقعت في الآية الكريمة الطباق[2] الواقع بين لفظي (السموات) و(الارض) و(الليل) و(النهار).**إذ** ((يعتبر المتفكّرون في آياته آيات الله نوعان: شرعية وكونية، فالآيات الشرعية هي التي اشتمل عليها القرآن الكريم، والآيات الكونية آياته في خلقه كالليل والنهار، والشمس والقمر وغير ذلك))[3]

والآية كما أنها تقرير، فهي أمر بالتفكر في هذا الكون، وجسر بين ما قبلها وما بعدها. فما قبلها (وإلهكم إلهٌ واحدٌ لا إله إلّا هو الرّحمن الرّحيم)وهذا دليل وحدانيته ورحمته. وما بعدها (ومن النّاس من يتّخذ من دون الله أندادا يحبّونهم كحبّ الله والّذين آمنوا أشدّ حبّا لله) وهذه الآية دليل على أنه وحده الحري بالمحبة، إذ هو المنعم الوحيد. [4]

أما عن سبب نزول الآية الكريمة، أنكر المشركون توحيد الله تعالى، وطلبوا منه دليلا على إثبات وحدانيته فنزلت هذه الآية إنّ في خلق السّماوات والأرض، يعني في خلق السموات والأرض دليل على وحدانية الله في أنه خلقها بغير عمد ترونها وزينها بمصابيح، والأرض بسطها أيضا وجعل لها أوتادا وهي الجبال وفجر فيها الأنهار وجعل فيها البحار. واختلاف اللّيل والنّهار، يعني في مجيء الليل وذهاب النهار، ومجيء النهار وذهاب الليل. ويقال: اختلافهما في الكون. ويقال: نقصان الليل وتمام النهار، ونقصان النهار وتمام الليل. والفلك الّتي تجري في البحر. يعني السفن.[5]**ونزلت في كفّار قريش قالوا: يا محمّد صف وأنسب لنا ربّك فأنزل الله تعالى سورة الإخلاص وهذه الآية**[6]

وموطن الشاهد البلاغي تمثل في قوله تعالى:(لآيات لقوم يعقلون) خص العقل في هذه الآية الكريمة بالذكر لان به يتوصل الى معرفة الآيات[7]

إذ ينتهي الخطاب بالآيات الدالة على الدلائل والمعجزات وقد جاءت منكرة والتنكير للتفخيم ثم يبين لنا هذه الدلائل لقوم يعقلون؛ اي يفكرون ويتدبرون ويؤمنون،إذن فالكلمة القرآنية مظهر من

---

(1) التحرير والتنوير:76/2.

(2) هو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى، وهما قد يكونان اسمين – نحو: قوله تعالى (هو الأول والآخر والظاهر والباطن)، جواهر البلاغة:303/1.

(3) ينظر: قطف الجني الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني، عبد المحسن بن حمد:67/1.

(4) الأساس في التفسير، سعيد حوّى:347/1.

(5) بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي:109/1.

(6) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي:31/2.

(7) أسرار التكرار في القرآن،محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني:80.

مظاهر الإعجاز البياني، والفاصلة القرآنية هي كلمة في آخر الآية، هذه الكلمة كغيرها من كلمات القرآن تختار اختيارا دقيقا لتؤدي الرسالة التي جاءت من أجلها، ويظهر فيها إعجاز القرآن، وهذا هو حظ الفاصلة من الإعجاز[1] وفي السياق ذاته أي ـ سياق الذكر والموعظة قوله تعالى: **{ وسخّر لكم اللّيل والنّهار والشّمس والقمر والنّجوم مسخّراتٌ بأمره إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يعقلون}**[سورة النحل:12]

عند التأمل في الآية الكريمة نجدها تحدثت على دقيق صنع الله تعالى وعلمه ممزوجةٌ بامتنانٍ، تجد خطاب القرآن الكريم في الآيات موجها إلى الناس عامة بلفظ {لكم}، {خلق لكم}، {سخّر لكم}وقد جاءت الكاف مطابقة للجمع في القرآن الكريم إذا كان السياق يقتضي الإطالة والتوسع **في الكلام** مناسبة هذه الآية لما قبلها أنّه لمّا امتنّ بإيجادهم بعد العدم وإيجاد ما ينتفعون به من الأنعام وغيرها من الرّكوب، ذكر ما امتنّ به عليهم من إنزال الماء الّذي هو قوام حياتهم وحياة الحيوان، وما يتولّد عنه من أقواتهم وأقواتها من الزّرع، وما عطف عليه فذكر منها الأغلب، ثمّ عمّم بقوله: ومن كلّ الثّمرات، ثمّ أتبع ذلك بخلق اللّيل الّذي هو سكنٌ لهم، والنّهار الّذي هو معاشٌ، ثمّ بالنّيّرين اللّذين جعلهما الله تعالى مؤثّرين بإرادته في إصلاح ما يحتاجون إليه، ثمّ بما ذرأ في الأرض[2]

ومن أسرار التعبير القرآني جاء التعبير (سخر) بالفعل الماضي لا المضارع مع أن آيات الليل والنهار والشمس والقمر مازالت مسخرة إلى غاية الآن؛ وذلك لأن التسخير سنة ربانية تم قضاؤها، فناسب التعبير بالماضي؛ وما نراه من التسخير هو من آثار القضاء الإلهي السابق، أي أنه قانون إلهي تم قضاؤه على الليل والنهار والشمس والقمر فهي تسير بناء على ما قضي، قدم ذكر الليل على النهار في هذه الآية وغيرها وذلك لأن خلق الليل كان قبل خلق النهار وقدم ذكر الشمس على القمر؛ لأنها الأصل في الإضاءة والقمر تبع لها[3]، وعبر عن الليل والنهار والشمس والقمر بالفعل (سخر)، وعبر عن النجوم بالاسم (مسخرات)؛ وذلك لأن الاسم أقوى في التأكيد على المعنى من الفعل، فنقول: صدق فلان، فإذا استمر على صدقه صار صادقا، أي أصبح وصف الصدق مستمرا وملازما [4].

---

(1) روح المعاني:36/2.

(2) البحر المحيط:511/6.

(3) ينظر:معاني النحو:102/1.

(4) ينظر:التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني، سامي وديع عبد الفتاح شحادة القدومي:25/1.

فجعل مقطع هذه الآية العقل والتّقدير كأنّه قيل إن كنت عاقلا فاعلم أنّ التّسلسل باطلٌ فوجب انتهاء الحركات إلى حركةٍ يكون موجدها غير متحرّكٍ وهو الإله القادر المختار[1]، وهذا "انتقالٌ للاستدلال بإتقان الصّنع على وحدانيّة الصّانع وعلمه، وإدماجٌ بين الاستدلال والامتنان. ونيطت الدّلالات بوصف العقل لأنّ أصل العقل كافٍ في الاستدلال بها على الوحدانيّة والقدرة، إذ هي دلائل بيّنةٌ واضحةٌ حاصلةٌ بالمشاهدة كلّ يومٍ وليلةٍ، وتقدّم وجه إقحام لفظ (قومٍ) آنفا، وأنّ الجملة تذييل ففي تذييل الآية الأولى نجد كلمة الفاصلة (يتفكّرون) وفي تذييل الثانية كلمة (يعقلون) وفي تذييل الآية الثالثة (يذّكّرون)، وأما تعقيب ذكر الليل والنهار، وما سخّر في الهواء من الأنواء بقوله لقومٍ يعقلون فلأن متدبّر ذلك أعلى رتبة من متدبّر ما تقدم" [2].

وتعتبر هذه آيات الاعتبار ما ينال إدراك آيته العقل الأدنى ببداهة نظره وموطن الشاهد البلاغي تمثل في قوله:(إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يعقلون)، جاءت الجملة مؤكدة بـ (إن) و (اللام)؛ لضرورة استخدام العقل في استنباط العبر من تسخير الأمور المذكورة، والجملة الاسمية التي تفيد الثبات والاستقرار و(إنّ) حرف التوكيد واللام المزحلقة الداخلة على اسمها المؤخر (لآيات) اي علامات ودلالات جمع الآيات لتعدد وجوهها في مقصد البيان، ثم يلي ما يدرك ببداهة العقل ما يحتاج إلى فكر يثيره العقل الأدنى لشغل الحواس بمنفعته عن التفكر في وجه آيته، جاء التعبير في هذه الآية بـ(يعقلون) لأن آيات عالم الفضاء لا يستقل بمعرفتها العامة من الناس، بل لا بد من استخدام العقل لمعرفتها. [3]

إذ" قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى من آية النحل {إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يعقلون} فجمع الآية وذكر العقل لأن الآثار العلوية أظهر على القدرة الباهرة وأبين شهادة للكبرياء والعظمة"[4]

ومن اللافت للنظر أن آيات عديدة ختمت بقوله تعالى: {إنّ في ذلك لآياتٍ}، وهذه المقالة تسلّط الضوء على هذه الآيات الكريمة، وتبيّن بعض ما فيها من لطائف، وتنبّه على ما نبّهت عليه من الأمور اللازمة للقيام بعملية التفكّر الحقّ في آيات الله (عز وجل).

ومن بلاغته تعالى في سياق العقل قوله تعالى:{ **ومن ثمرات النّخيل والأعناب تتّخذون منه سكرا ورزقا حسنا إنّ في ذلك لآية لقومٍ يعقلون**}[سورة النحل:67]

عند إمعان النظر في الآية الكريمة نلحظ إذ ابتدأت بالعطفٌ على جملة (وإنّ لكم في الأنعام لعبرة)[سورة النّحل: 66]، ووجود(من)في صدر الكلام يدلّ على تقدير فعلٍ يدلّ عليه الفعل الّذي

(1) البرهان في علوم القرآن:85/1، الاتقان في علوم القرآن:348/3.

(2)التحرير والتنوير:116/14.

(3) ينظر: نظم الدرر:201/11

(4)الكشاف:324/2.

في الجملة قبلها وهو نسقيكم [النّحل: 66]. فالتّقدير: ونسقيكم من ثمرات النّخيل والأعناب. وليس متعلّقا ب تتّخذون، كما دلّ على ذلك وجود (من) الثّانية في قوله:(تتّخذون منه سكرا)المانع من اعتبار تعلّق من ثمرات النّخيل ب تتّخذون، فإنّ نظم الكلام يدلّ على قصد المتكلّم ولا يصحّ جعله متعلّقا ب تتّخذون مقدّما عليه، لأنّه يبعد المعنى عن الامتنان بلطف الله تعالى إذ جعل نفسه السّاقي للنّاس، وهذا عطفٌ منه على منّةٍ، لأنّ نسقيكم وقع بيانا لجملة (وإنّ لكم في الأنعام لعبرة)،ومفاد فعل نسقيكم مفاد الامتنان لأنّ السّقي مزيّةٌ. وكلتا العبرتين في السّقي، والمناسبة أنّ كلتيهما ماءٌ وأنّ كلتيهما يضغط باليد[1]، إذ نلحظ "(إنّ) في الموضعين ابتدائية، فالأولى متعلقة بالفعل (نسقيكم) المقدر والثانية متعلقة بالفعل (تتخذون) وليست الثانية تبعيضية لان السكر ليس بعض الثمرات، فمعنى الابتداء ينتظم كلا الحرفين، و(منه) تكرير للظرف توكيدا؛ نحو: زيد في الدار فيها[2]

وتكمل الآية عرض نعم الله الدالة على وحدانيته سبحانه وتعالى، فالله سبحانه وتعالى هو من يسقينا من ثمرات النخيل والأعناب الشراب وغير ذلك من الأغذية، وهذه السقيا دلالة على وحدانية الله سبحانه وتعالى لمن يعقلها، والامتنان بالسكر – وهو الخمر – امتنان بشيء كان مباحا وقت نزول هذه الآيات؛ لأنها آيات مكية وتحريم الخمر كان في المدينة وموطن الشاهد البلاغي تمثل في قوله تعالى: (إن في ذلك لآية لقوم يعقلون) (إن) حرف توكيد (في ذلك) اللبن الذي يخرج من بين الفرث والدم خالصا سائغا، وفيما تتخذونه من الشراب والرزق الحسن من النخيل والأعناب (لآية)؛ أي: لعلامة دالة على أن الله سبحانه وتعالى الخالق المستحق للعبادة، واللام في (لآية) للتوكيد، (لقوم يعقلون) وجاء التعبير بـ (قوم) في قوله تعالى (لقوم يعقلون) للإشارة إلى أن المقصودين هم من أصبح استخدام عقولهم صفتهم التي عليها يجتمعون، ولأجل هذه الصفة المشتركة استحقوا إطلاق "قوم" عليهم، وليسوا ممن استخدم عقله مرة واحدة أو عدة مرات متفرقة، وفي غير ذلك لا يستخدمه، وهذا ما يفيده الفعل المضارع، من أن استخدامهم لعقولهم متجدد متكرر، أي لدلالة لمن يستعمل العقل ويعمل بما يقتضيه عند النظر في الآيات الكونية [3].

أما الآية الأخيرة التي تقع ضمن صدد بحثنا مايتجسد فيها اللام المزحلقة في سياق الذكرى والموعظة قوله تعالى:{ **ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزّل من السّماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يعقلون**}[سورة الروم:24]

---

(1) ينظر:التحرير والتنوير:202/14.

(2) ينظر: اللباب في علوم القرآن، عمر بن علي بن عادل الحنبلي:98/12.

(3)ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد صديق خان :49/4، وينظر: التفسير البياني:135/1.

ومن بلاغة أسرار التعبير القرآني المقصود من قوله: {يريكم} المعنى المصدري، فكأنه قيل: ومن آياته إراءتكم البرق، وهو من باب استعمال الفعل المضارع في جزء من معناه وهو الحدث، و أن الكلام على تقدير (أن المصدرية) والأصل، أن يريكم، فلما حذفت ارتفع الفعل وبطل عملها بالحذف، والمآل في كلا الوجهين واحد وهو المعنى المصدري، والبرق: "هو واحد بروق السحاب، يقال برْق الخلّب، وبرْق خلّبٍ بالإضافة، وبرْقٌ خلبٌ بالصفة، وهو الذي ليس فيه مطر. ويقال رعدت السماء وبرقتْ برقانا، أي لمعتْ". [1]، و معنى (ظاهرة البرق) ظاهرة ناشئة من النظام الكوني؛ ويعللها بعضهم بأنها تنشأ من انطلاق شرارة كهربائية بين سحابتين محملتين بالكهرباء، أو بين سحابة وجسم أرضي كقمة جبل مثلا. ينشأ عنها تفريغ في الهواء يتمثل في الرعد الذي يعقب البرق. وفي الغالب يصاحب هذا وذلك تساقط المطر نتيجة لذلك التصادم. وأيا ما كان السبب فالبرق ظاهرة ناشئة عن نظام هذا الكون كما خلقه الباري وقدره تقديرا أما البرق: فهو ما يرى من النّور اللامع ساطعا من خلال السحاب، بسبب تقارب سحابتين في الشحنة الكهربائية، فيحدث الخوف من صواعق البرق، ويظهر الطمع في المطر. والله سبحانه هو الذي يوجد السّحب المحملة المترعة بالماء، فهي ثقال ببخار الماء وما يعقبه من أمطار. [2].

ونسلّط تلك القاعدة على الآيات المختومة بقوله –سبحانه–: {إنّ في ذلك لآياتٍ}، فنلاحظ بجلاء أنها اشتركت في مقصد واحد وهو تنبيه العباد على عظيم خلق الله وتصرّفه وتدبيره للكون وموجوداته، مما يحثّ على مزيد من التفكّر والتدبّر في كلام الله –سبحانه– من جهة، وفي خلقه من جهة أخرى،عرض القرآن الكريم في هذه الآيات صورا محسوسة متنوعة، يخاطب بها عقول الناس، لتقريب صورة البعث بعد الموت، والاستدلال بهذه الصور على إمكانية الحياة بعد الممات، وإقامة الحجة على الخصوم والمعاندين لهذه القضية من الواقع المحسوس [3].

المبحث الثالث

(اللام المزحلقة في خطاب سياق التفكر)

من الاعجاز القرآني تنوع الفاصلة القرآنية في سياق لام المزحلقة ومنها(سياق خطاب التفكر) في قوله تعالى:(وهو الّذي مدّ الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كلّ الثّمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي اللّيل النّهار إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يتفكّرون)[سورة الرعد:3]

---

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري:1448/4.

(2) ينظر: التفسير الوسيط، للزحيلي:1153/2.

(3) ينظر: وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب:452/1.

وقوله تعالى:(ينبت لكم به الزّرع والزّيتون والنّخيل والأعناب ومن كلّ الثّمرات إنّ في ذلك لآية لقومٍ يتفكّرون)[سورة النحل:11]

وقوله تعالى:(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة ورحمة إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يتفكّرون)[سورة الروم:21]

في قوله تعالى:(وهو الّذي مدّ الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كلّ الثّمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي اللّيل النّهار إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يتفكّرون)[سورة الرعد:3]

فمن أسرار التعبير القرآني ابتدأت الآية الكريمة في "سرد آيات الله الكونية، فذكرت أنه تعالى بسط الأرض أمام البصر، وسوى معظم سطحها ليسهل الانتقال عليه من مكان إلى مكان، كما قال سبحانه:(والله جعل لكم الأرض بساطا (19) لتسلكوا منها سبلا فجاجا)" [1] ومعنى المد: البسط والسعة، ومنه: ظل مديد، ومنه مد البحر وجزره، ومد يده إذا بسطها والمعنى: خلق الأرض ممدودة متسعة للسير والزرع لأنه لو خلقها أسنمة من حجر أو جبالا شاهقة متلاصقة لما تيسّر للأحياء التي عليها الانتفاع بها والسير من مكان إلى آخر في طلب الرزق وغيره. وليس المراد أنها كانت غير ممدودة فمدّها بل هو كقوله:(الله الذي رفع السماوات)، فهذه خلقة دالة على القدرة وعلى اللطف بعباده فهي آية ومنة[2]

وقوله: (وجعل فيها رواسي) يقول جل ثناؤه: وجعل في الأرض جبالا ثابتة، و الرواسي: جمع راسية، وهي الثابتة، يقال منه:(أرسيت الوتد في الأرض): إذا أثبته، رواسي: أي جبالا شوامخ[3]

ونقف كذلك هنا وقفة قصيرة أمام التقابلات الفنية في المشهد قبل أن نجاوزه إلى ما وراءه.. التقابلات بين الرواسي الثابتة والأنهار الجارية. وبين الزوج والزوج في كل الثمرات. وبين الليل والنهار. ثم بين مشهد الأرض كله ومشهد السماء السابق. وهما متكاملان في المشهد الكوني الكبير الذي يضمهما ويتألف منهما جميعا [4].

ونلتمس اللمحة البلاغية في قوله: **(ومن كلّ الثّمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي اللّيل النّهار)** إذ جاءت "(زوجين)تنكيراوالزّوج: زوج المرأة والمرأة زوج الرجل وكل اثنين زوج وكل أنثى وذكر فهما زوجان كذلك في التّنزيل: {من كل زوجين اثنين}(الزّوج) البعل والزّوج أيضا المرأة، قال الله تعالى: {اسكن أنت وزوجك الجنّة} [البقرة: 35] ويقال لها زوجةٌ أيضا، قال يونس: ليس من

(1) التفسير الوسيط:405/5.

(2) التحرير والتنوير:82/13.

(3) ينظر: الكليات، الكفوي:484/1.

(4) في ظلال القرآن:291/1.

كلام العرب (زوّجه) بامرأةٍ بالباء ولا (تزوّج) بامرأةٍ بل بحذفها فيهما "[1] والمراد بزوجين اثنين، صنفين اثنين والاختلاف إما من حيث الطعم كالحلو والحامض أو الطبيعة كالحار والبارد أو اللون كالأبيض والأسود وما أشبه ذلك من الأصناف المختلفة يغشي اللّيل النّهار يلبسه مكانه، فيصير أسود مظلما بعد ما كان أبيض منيرا[2].

اما الملامح البلاغية في الآية الكريمة فتتجلى في قوله تعالى:﴿يغشي اللّيل النّهار﴾ استعارةٌ تبعيّةٌ تمثيليّةٌ مبنيّةٌ على تشبيه إزالة نور الجوّ بالظّلمة، بتغطية الأشياء الظّاهرة بالأغطية، أي: يستر النّهار باللّيل، وإن احتمل العكس أيضا بالحمل على تقديم المفعول الثّاني على الأوّل، فإنّ ضوء النّهار أيضا ساترٌ لظلمة اللّيل، إلّا أنّ الأنسب باللّيل أن يكون هو الغاشي[3].

وموطن الشاهد البلاغي تمثل في قوله تعالى :﴿إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يتفكّرون﴾ أي دلالاتٌ واضحاتٌ عجيباتٌ باهراتٌ على أنّ ذلك كلّه مستندٌ إلى قدرته واختياره، ونبّه على أنّ المقام يحتاج إلى تعبٍ بتجريد النّفس من الهوى وتحكيم العقل صرفا بقوله :﴿لقومٍ﴾ أي ذوي قوّةٍ زائدةٍ على القيام فيما يحاولونه ﴿يتفكّرون﴾ [4]؛ أي يجتهدون في الفكر أعلم أن ما ذكر من هذه الأشياء فيه برهان وعلامات لمن يفكر في عظمة الله وقدرت ه، ثم زادهم من البرهان.

وقوله تعالى:(ينبت لكم به الزّرع والزّيتون والنّخيل والأعناب ومن كلّ الثّمرات إنّ في ذلك لآية لقومٍ يتفكّرون)[سورة النحل:11]

ومن أسرار التعبير القرآني تكلمت الآية الكريمة عن نعم الله تعالى على عباده ابتدأت الآية الكريمة بالفعل المضارع (ينبت) الذي يفيد التجدد والحدوث ونجد العدول قال (ينبت)ولم يقل(**يخرج**) وأسند الإنبات إلى الله نجد خطاب القرآن الكريم في الآيات موجها إلى الناس عامة بلفظ (لكم) الضمير في (به) يعود إلى الماء، أي ينبت الله تعالى لكم بهذا الماء الزرع وهو الحب المتراكب والكلأ وقدّم(الزّرع)لأنّه أصل الأغذية الّتي يعيش بها النّاس، وأتبعه بالزّيتون لكونه فاكهة من وجهٍ وإداما من وجهٍ لكثرة ما فيه من الدّهن، وهو جمع زيتونةٍ، ويقال للشّجرة نفسها: زيتونةٌ، ثمّ ذكر النّخيل لكونه غذاء وفاكهة وهو مع العنب أشرف الفواكه، وجمع الأعناب لاشتمالها على الأصناف المختلفة، ثمّ أشار إلى سائر الثّمرات فقال :﴿ومن كلّ الثّمرات)[5]،أتى بلفظ (من) الّتي للتّبعيض، لأنّ كلّ الثّمرات لا تكون إلّا في الجنّة، وإنّما أنبت في الأرض بعضٌ من كلّها للتّذكرة [6].

---

(1) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي:437/1، وينظر: مختار الصحاح:138/1.

(2) ينظر: الكشاف:512/2.

(3) ينظر: ارشاد العقل السليم:3/5

(4) ينظر: نظم الدرر:274/10.

(5) فتح القدير:181/3، زهرة التفاسير:4139/8.

(6) البحر المحيط:500/6.

من الاعجاز القرآني بدأ في هذه الآية بذكر ما يكون مرعى للحيوانات، وأتبعه بذكر ما يكون غذاء للإنسان، وفي آيةٍ أخرى عكس هذا التّرتيب فبدأ بذكر مأكول الإنسان، ثمّ بما يرعاه سائر الحيوانات فقال :﴿كلوا وارعوا أنعامكم﴾ [طه: ٥٤][1]، ختمت الآية ب (يتفكّرون)، لما أن الاستدلال بإنبات الزرع، والثمر، على وجود الله وقدرته، يحتاج إلى فضل تأمل، يرشد إلى أن حدوث هذه الأنواع، يحتاج إلى إله قادر، يحدثه، فناسب ذلك ختم الآية بما ختمت به بقوله (يتفكرون) لأنّ النظر في ذلك يحتاج إلى فضل تأمل، واستعمال فكر[2].

نلتمس جمالية النظم في" مجيء التعبير بـ (يتفكّرون) وليس بـ (يتذكرون)؛ لأن الأمر ليس ظاهرا ظهور ما يحتاج إلى تذكّر فقط، وليس بـ(يعقلون) لأن الأمر لا يحتاج إلى المبالغة في إعمال العقل، بل العبرة بأمر الزرع والثمار تحصل بتفكر وتأمل في حال البذرة ونموها وإثمارها، وكيف أن هذه البذرة انتقلت من بذرة يابسة إلى زرع يانع وثمار ناضجة، وهذا يقدر عليه عامة الناس"[3]، وجعل مقطع هذه الآية التّفكّر لأنّه استدلالٌ بحدوث الأنواع المختلفة من النّبات على وجود الإله القادر المختار[4].

وقوله تعالى:(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة ورحمة إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يتفكّرون)[سورة الروم:21].

ومن أسرار التعبير القرآني وصف –سبحانه وتعالى– العلاقة بين الزوجين بقوله تعالى: {هنّ لباسٌ لكم وأنتم لباسٌ لهنّ} الخطاب هنا للناس عموما، رجالا، ونساء، (آياته) جمع آية وهي العلامة على الربوبية والوحدانيةو(أن) في موضع رفعٍ بالابتداء وتأمل قوله: {من أنفسكم} ولزوم اللباس للشخص تجد هذا المعنى وأكثر، والغاية من الحياة الزوجية تجدها في بقية الآية: {لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة ورحمة}، فالسكن والأمن والاستقرار، والتجاوب والسعادة والهدوء، والاطمئنان والسلامة، والصحة والمودة[5](من أنفسكم): المراد منه أنّ حوّاء خلقت من جسم آدم والصّحيح أنّ المراد منه من جنسكم كما قال تعالى: لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم [التّوبة: 128] [6]والتعبير القرآني اللطيف الرفيق يصور هذه العلاقة تصويرا موحيا، وكأنما يلتقط الصورة من أعماق القلب وأغوار الحس: (لتسكنوا إليها)....(وجعل بينكم مودة ورحمة).

---

(1) ينظر: مفاتيح الغيب:179/19.

(2) ينظر: من بلاغة القرآن:69/1.

(3)رسالة في بيان أجمع آية في القرآن، سامي وديع عبد الفتاح القدومي:21/1.

(4)البرهان في علوم القرآن:84/1.

(5)ينظر: صفوة التفاسير:437/2.

(6)مفاتيح الغيب:91/25.

وموطن الشاهد البلاغي تمثل في قوله:(إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون (فيدركون حكمة الخالق في خلق كل من الجنسين علي نحو يجعله موافقا للآخر. ملبيا لحاجته الفطرية: نفسية وعقلية وجسدية. بحيث يجد عنده الراحة والطمأنينة والاستقرار؛ ويجدان في اجتماعهما السكن والاكتفاء، والمودة والرحمة، لأن تركيبهما النفسي والعصبي والعضوي ملحوظ فيه تلبية رغائب كل منهما في الآخر، وائتلافهما وامتزاجهما في النهاية لإنشاء حياة جديدة تتمثل في جيل جديد [1]

الخاتمة

لابد لهذا الجهد من خاتمة تكون بمثابة حصيلة موجزة له، تلخص أهم النتائج:

1. إذ نلتمس في الآيات القرآنية انها جاءت مؤكدة بالأسلوب الخبري المؤكد ب(إن) واللام المزحلقة لتوكيد الجملة وإزالة الشك

2. وان القرآن الكريم أعطى العقل مكانة عالية لا تجدها في كتاب آخر، وأن استخدام العقل والتفكر في الكون تعتبر عبادة، ولهذا فإن الله تعالى في كثير من الآيات يخاطب فيها العقلاء الذين يستخدمون فكرهم إذ نجد كثيرا من الآيات الكريمة تختتم بقوله تعالى (يعقلون) و(يتفكرون) و(مؤمنين)

3. تكرار الجمل الاسمية المنسوخة بالحرف، لاسيما تلك المؤكدة (بأن)، واللافت أن معظم أخبار إن جاءت مقترنة باللام المزحلقة، فكانت هذه الجمل من قبيل الخبر الإنكاري، لذلك جاء الخبر مؤكدا بمؤكدين.

4. كثرة الجمل الاستفهامية في خاتمة الآيات، وخروج الاستفهام فيها عم معناه الاصلي، ليفيد معاني بلاغية أهمها: الاستنكار والتوبيخ والتعجب.

5. أكثر الآيات القرآنية ختمت به بقوله (يتفكرون) لأنّ النظر في ذلك يحتاج إلى فضل تأمل، واستعمال فكر.

6. هناك بعض الجمل الاسمية التي كانت تحمل صورة واحدة، ما خلا فاصلة الآية(ان في ذلك لآيات لقوم....) وتكرار هذه الجملة كان تأكيد واضح فهي آيات عبر لمن تبصر ونظر.

---

(1)في ظلال القرآن:341/1.

ثبت المصادر والمراجع

1. **إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت885هـ)**،نظم الدرر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
2. **ابن هشام الانصاري**، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، ط6،**1985**م.
3. **أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب**، البرهان في وجوه البيان، تحقيق: د. حفني محمد شرف، مكتبة الشباب (القاهرة) – مطبعة الرسالة، 1389 هـ – 1969 م.
4. **أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)**، إرشاد العقل السليم، دار إحياء التراث العربي – بيروت،(د.ت)
5. **أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنّوجي (ت: 1307هـ)**، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصريّة للطباعة والنّشر، صيدا – بيروت، 1412 هـ – 1992 م.
6. **أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(502هـ)**، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت،ط1412.1هـ.
7. **أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت538هـ)**، الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت ط3. 1407م.
8. **أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني الدار (ت: 471هـ)**،دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة،ط3،1413هـ – 1992م.
9. **أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)**،جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت،ط1،، 1987م.
10. **أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)**، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان،ط1، 1419 هـ –1998م.
11. **أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ)**، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت،1420 هـ.
12. **أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي(606هـ)**، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط1420.3هـ.
13. **أبو محمد القاسم السجلماسي**، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، 1980م.
14. **أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)**، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت،ط4 1407 هـ – 1987م.
15. **أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت: 1384هـ)**، من بلاغة القرآن، نهضة مصر – القاهرة

16.**أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت 1362هـ)**، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، توثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.

17.**أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(395هـ)**، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر 1399هـ - 1979م.

18.**أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)**، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان،ط1، 1422هـ–2002م.

19.**أحمد عمر أبو شوفة**، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، دار الكتب الوطنية – ليبيا.

20.**أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي(ت: 1094هـ)**، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش– محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، شارع سوريا، ط2، 1993م.

21.**د.فاضل صالح السامرائي**، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن،ط1، 1420 هـ - 2000 م.

22.**سامي وديع عبد الفتاح القدومي**، رسالة في بيان أجمع آية في القرآن، دار الوضاح، عمان – الأردن

23.**سامي وديع عبد الفتاح شحادة القدومي**، التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني، دار الوضاح، الأردن – عمان.

24.**سيد قطب**، في ظلال القرآن،، دار الشروق للنشر والتوزيع،ط2، 1416 هـ - 1995 م.

25.**شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي(ت 1270م)**،روح المعاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الاولى 1415هـ.

26.**عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت: 1419هـ)**، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف – القاهرة، ط7،(د.ت)

27.**عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت 911هـ)**، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: العلامة الشيخ شعيب الأرناووط، بيروت . لبنان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى، 2008م.

28. **عبد السلام أحمد الراغب**، وظيفة الصورة الفنية في القرآن، فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب،ط1،، 1422 هـ - 2001 م

29.**عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر**، قطف الجني الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الفضيلة، الرياض، المملكة العربية السعودية،ط1، 1423هـ/2002م.

30.**علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت: 384هـ)**.معاني الحروف،

31.**عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه(ت180هـ)**، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط3، 1988م.

32.**فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي**، دراسات في علوم القرآن الكريم، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف،ط12، 1424هـ - 2003م.

33.**محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور(ت 1393هـ)**، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م.

34.**محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: 1394هـ)**، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي.

35.**محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني(1250هـ)**، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط1.1414هـ.

36.**محمد علـــي الصـــابوني**، صـفوة التفاسـير، دار الصـابوني للطباعـة والنشـر والتوزيـع – القـاهرة،ط1، 1417هـ–1997 م.

37.**محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو 505هـ)**، أسرار التكرار في القرآن تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة،(د.ط)،(د.ت).

38.**وسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: 626هـ)**، مفتاح العلوم، يدار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط2 ، 1407هـ – 1987 م.